

قولاً واحداً

التوتر يتصاعد في سورية وسط تعقد الملفات الإقليمية

أنس وهيب الكردي

تصاعدت كل مؤشرات التوتر والاشتباك في سورية مؤخراً، أسقط المسلحون طائرة حربية روسية فوق أجواء محافظة إدلب، على حين وجه التحالف الدولي ضربة لعناصر من المجموعات الشعبية في شرق دير الزور، بينما أسقطت دفاعات سورية طائرة حربية إسرائيلية فوق الجولان السوري المحتل، كان عناصر الجيش التركي وحلفاؤه من مليشيات «الجيش الحر» و«دع الفرات» المتقدمين نحو غفرين يتلقون أقسى الضربات على يد مسلحي «وحدات حماية الشعب» الكردية، ومناطق خفض التصعيد مثل إدلب، غوطة دمشق الشرقية، شهدت كذلك الأمر، تصاعداً في حدة القتال والاشتباكات. يؤكد هذا التوتر وتلك الاشتباكات، بلوغ علاقات القوى الدولية والإقليمية في الشرق الأوسط، طريقاً مسدوداً، لم يعد بإمكان الأطراف تحريكه من دون جولة جديدة من التصعيد، تمهد الأرضية أمام إطلاق مفاوضات جديدة بعد تحسين شروط التفاوض.

على مدار الشهور الماضية، تدهورت العلاقات الروسية الأميركية بوتائر متسارعة من دون وجود أدنى بارقة لنمعتها من الوصول إلى حافة الانهيار، ولقد وضعت إستراتيجية الأمن القومي التي صاغتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب روسيا على المستوى نفسه مع إيران وكوريا الديمقراطية بالنسبة للولايات المتحدة، وذلك على حين كشف المخطون الأميركيون عزم بلادهم تطوير ترسانة بلامهم النووية لمواجهة كل من روسيا والصين.

وزاد في تدهور العلاقات بين موسكو وواشنطن إصرار الأخيرة على ربط خروج قواتها من شرق سورية بالتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية ضمن عملية جنيف، وسعيها الملن لإفشال مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي استضافته مدينة سوتشي، ونظمتها الخارجية الروسية، وتسببت «لا ورقة واشنطن» التي صاغها ممثلو الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والسعودية والأردن، بغضب في الخارجية الروسية لما مثلته من محاولة أميركية لإجلاء «مجموعة أصدقاء سورية»، التي دعمت بكل قوتها الهيئات المعارضة العابرة للحكومة السورية.

انحياز السعودية وراء الولايات المتحدة في مشروعها لإعادة إعمار شرق سورية المتركز حول الرقة والطبقة، ومشاركتها في صياغة «لا ورقة واشنطن»، أدى إلى جفاء سعودي روسي، وجعل موسكو أقرب إلى الضغط على مسلحي ميليشيا «جيش الإسلام» المدعومة من الرياض في غوطة دمشق الشرقية.

على خلفية التنافس ما بين روسيا والولايات المتحدة حول تقرير مصير شرقي سورية، ومستقبل التسوية السياسية للأزمة السورية، تتالت الأحداث التالية: هجومان على قاعدة حميميم الروسية في أواخر العام ٢٠١٧ الماضي ومطال العام ٢٠١٨، ضربة دير الزور، وأخيراً، إسقاط الطائرتين الروسية والإسرائيلية.

بينما لفتت أجواء الحرب الباردة العلاقات الأميركية الروسية، وأدى سعي واشنطن لتطويق النفوذ الإيراني في المنطقة وتقلبه، إلى اجترار طهران خطة على مستوى المنطقة، تمكنها من الهجوم عوضاً عن الانتظار، وهكذا تصاعدت حدة التوترات ما بين واشنطن وطهران في طول المنطقة وعرضها، وفي قلبها موقف ترامب الرافض لمجمل الصفقة الخاصة بملف إيران النووي، ومعارضة إدارته للدمور الإيراني الكبير في شؤون الهلال الخصيب. وقتت تلك التوترات وراء ضربة دير الزور، وإسقاط الطائرة الإسرائيلية، وجزء من مساعي إيران لمواجهة واشنطن وتركز في وسط وجنوب سورية، ما دفع الإسرائيليون للتحرك بطبيعة الحال.

حتى داخل مثل أستانا ازدادت حدة التوترات ما بين دوله، بالأخص تركيا وإيران، سواء حول مصير غفرين أو إدلب ومختلف مناطق خفض التصعيد، ويحمل رد «وحدات حماية الشعب» المدعومة بشكل خفي من دمشق وطهران على تقدم الأتراك وحلفائهم في منطقة غفرين، تهديداً حقيقياً بإغراق الجيش التركي في مستنقع قاس لا خروج منه من دون طوق نجاة لتقية السلطات السورية وإيران.

تصاعدت حدة التوترات داخل سورية يؤشر إلى تعقد الملفات الدولية والإقليمية حول سورية، وذلك على حين تستعد الدول الضامنة لعلمية أستانا أي روسيا وتركيا وإيران للتفاوض حول تجديد اتفاقية خفض التصعيد ومصير غفرين، بالتوازي مع بحث موسكو وواشنطن وعمان على وضع اتفاق الجنوب موضع التنفيذ وذلك بعد أشهر من إقراره.

تريد روسيا من مفاوضاتها مع الولايات المتحدة أن تحرك ملف المعابر الحدودية مع العراقي بين البوكمال والتف، ومع الأردن بين نصيب والجمرك القديم، كما تعمل على ضبط السياسة السورية حيال سورية، في المقابل تسعى طهران إلى ضبط تحركات الجيش التركي عبر دعم «حماية الشعب» في غفرين، وتذكير واشنطن بالتكاليف الإقليمية للخروج من الاتفاق النووي، والتأكيد على مركزية الدور الإيراني في تسوية أزمت الشرق الأوسط.

بوتين لنتياهو: لن نسمح لكم بإحباط الإنجاز الإستراتيجي في سورية

«إسرائيل» تقر: الشرق الأوسط بات بقبضة روسيا



طائرات روسية في مطار حميميم (رويترز - أرفيف)

وقف الاعتداءات الإسرائيلية، بعد اتصال رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتابع: إن الهدوء الإسرائيلي بعد الحادثة الهاتفة يؤكد مرة أخرى أن صاحب القرار في كل ما يتعلق بسورية هو الرئيس الروسي، وليس فقط في سورية، إنما في منطقة الشرق الأوسط برمته.

ولفت المصادر المطلعة، إلى أن روسيا استثمرت كثيراً في سورية، ولن تسمح لإسرائيل بأي شكل من الأشكال أن تحبط هذا الإنجاز الإستراتيجي. وشدد المحلل على أن هذه الرسائل قام بوتين بتوجيهها لنتانياهو خلال المحادثة الهاتفية بينهما، ولكنه استدرك قائلاً: إن هذا الأمر لا يعني بأن إسرائيل لا توجد أوراق للضغط والتأثير، ومنها، إدخال سورية إلى حالة من الفوضى، ولكن نتانياهو ليس معنياً بمواجهة مع روسيا، إذ تكفيه المواجهة المباشرة التي انطلقت إلى العلن السبت.

وقال محلل الشؤون العسكرية في «هآرتس»، عاموس هارثيل، إن هذه الصورة، صورة الوضع، ناتجة عن تحليل سلسلة الأحداث التي وقعت يوم السبت. ولقد، إلى أن كبار قادة كيان الاحتلال وصلوا التصعيد يبدأ التصعيد ومواصلته تنفيذ الهجمات في العمق السوري، ولكن النقاش في القضية، تم حسمه لصالح التهدة اليوم» الإلكترونية، عن صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية: أن مصادر سياسية وأمنية وصفتها بالمطلعة جداً في تل أبيب، بينت أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، هو الذي أطلق صفاة انتهاء «السيارة» بين الأطراف المتنازعة، التي أعلنت موافقتها على قراره، بما في ذلك، «إسرائيل».

كما أشار أورين إلى أن «إسرائيل» تعتقد أن لدى روسيا «فرصاً للضغط بقوة على سورية وإيران وحشرهما في الزاوية». وأضاف: «نحن نفترض أن لديها مثل هذه الفرص، وسنرى». و يوماً بعد يوم، تكشف الأمور التي دارت وراء الكواليس يوم السبت التاريخي، بعد إسقاط المغاتة الإسرائيلية، فقد نقلت جريدة «راي

وكالات

أقر كيان الاحتلال الإسرائيلي بأن روسيا باتت اللاعب الرئيسي في الشرق الأوسط، وليست أميركا، وأن موسكو أوصلت رسالة إلى «إسرائيل» بأنها لن تسمح لتل أبيب بأن تحبط الإنجاز الإستراتيجي الروسي في سورية.

وقال نائب رئيس وزراء إسرائيل للشؤون الدبلوماسية، مايكل أورن، بحسب ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن «الجانب الأميركي في المعادلة الراهنة، هو طرف يوفّر لنا الدعم، لكن الولايات المتحدة الآن لا تملك تقريباً أي نفوذ في سورية، وهي خارج اللعبة، كونها لم تضع أي أرسدة فيها».

ووفقاً لهذا السياسي الإسرائيلي، فإن روسيا هي القادرة على وقف المواجهة التي نشأت عند الحدود. وأقل مشدداً: «والتوقعات تشير إلى أن روسيا ستوقف المواجهة، لأنني لست متأكداً من أي شخص مهمم الآن بانفلاق حرب».

«لجنة مناقشة الدستور» لن تباشر عملها في جنيف القادم

مصدر دبلوماسي روسي: لا يوجد تفويض لتركيا بإقامة نقاط مراقبة في إدلب

سامر ضاحي

الدول الضامنة على إنجاز مسار أستانا وأن ما يهم الترويكاً حالياً تثبيت الاستقرار في سورية. وآخر الشهر الماضي استضافت مدينة سوتشي مؤتمر الحوار الوطني السوري بحضور أكثر من ١٥٠٠ شخص مثلوا مختلف شرائح المجتمع السوري، وأعلن في ختامه عن تشكيل «لجنة لمناقشة الدستور» على أن تتابع عملها في إطار مسار جنيف.

ورداً على سؤال حول خطوة موسكو المقبلة بعد مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي، قال المصدر الدبلوماسي الروسي: إن جهد بلاده سيبتركز على جولة أستانا المقبلة. وأعلنت كازاخستان الأسبوع الماضي أن أطراف عملية أستانا، «سحضرون لعقد الجولة التاسعة من المحادثات الشهر الجاري». وحول أجدات الجولة المقبلة في أستانا، قال المصدر: لم يتحدد جدول الأعمال بعد وهناك عدة ملفات يجري العمل عليها بالتوازي، إلا أن الأوضاع في شمال سورية تعقد الوضع أكثر. في إشارة إلى العدوان التركي على غفرين.

وأشار إلى أن العمل جارٍ للتخضير لاجتماع

مناطق في جنوب غرب البلاد ومناطق في غوطة دمشق الشرقية وفي ريف حمص الشمالي. وأعلن حينها رئيس الوفد الروسي ألكسندر لافرتينيف أن الدول الثلاث اتفقت على أن يرسل كل منها ٥٠٠ مراقب إلى إدلب.

وأوضح، أن المراقبين سيكونون من الشرطة العسكرية لمنع وقوع اشتباكات بين قوات الجيش العربي السوري والمليشيات المسلحة، ولكنه أكد أن المناطق التي سيتم نشر هذه القوات فيها لم تحدد بعد.

لكن تركيا ومنذ منتصف تشرين الأول الماضي بدأت بإرسال أرتال عسكرية إلى إدلب وإقامة نقاط مراقبة في المحافظة بحجة تنفيذ الاتفاق. وقال المصدر الدبلوماسي: بعد ما تقوم به تركيا في إدلب يتهمنا الأكراد بالتواطؤ مع أنقرة، ومساعدتها في نقل المسلحين من جبهات إدلب إلى غفرين.

ونفى المصدر تقارير تحدثت أن اتفاق إدلب تضمن تحديد طريق إدلب حلب كخط فصل بين الجيش العربي السوري ومسلحي إدلب.

وشدد على أن بلاده تسعى للعمل بهدوء مع

أكد مصدر دبلوماسي روسي في دمشق أن تركيا تحرق اتفاق «منطقة خفض التصعيد» في إدلب، نافياً أن يكون الاتفاق أشاط بتركيا نشر نقاط للمراقبة كما تدعي، وإنما نص على أن تقوم بالمساعدة في اجتثاث تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

وقال المصدر في تصريح له «الوطن»: لم تمنح الدول الضامنة (لمسار أستانا) تركيا حق إنشاء نقاط للمراقبة في إدلب إنما كان الاتفاق أن تقوم بالمساعدة في اجتثاث جبهة النصرة الإرهابية.

ونفى، أن تكون الدول الضامنة لاتفاق منطقة «خفض التصعيد» في إدلب حددت نقاط مراقبة في المحافظة كما تدعي تركيا.

وانتقدت الدول الضامنة لمسار أستانا، روسيا وإيران وتركيا في ختام الجولة السادسة من الاجتماعات في العاصمة الكازاخية منتصف أيلول الماضي على إنشاء منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، بعد الاتفاق على إنشاء ثلاث

شكر على تعزية

آل العجلاني والحمصي

المهندسة هدى الحمصي وزاهر وهيا وجاد الله وتيم العجلاني

يرفعون أسمى آيات العرفان والامتنان لسيد الوطن

السيد الرئيس بشار الأسد

على مواساته الكريمة وتعزيته لهم

بالمرحوم الصحفي والكاتب والشاعر

شمس الدين ممدوح العجلاني

والتي كان لها بالغ الأثر في تخفيف المصاب وبلسمة الجراح ويعاهدون الله وسيد الوطن

على مواصلة درب عشق الوطن وصونه بالغالي والنفيس إلى أن يتحقق النصر.

سائلين المولى عز وجل أن يحفظ لنا قائدنا ويسيج وطننا بالخير والأمن والأمان